الاستخفاف والتنقص لربه • وقد افتى ابن حبيب واصبغ بن خليل من فقهاء
قرطبة بقتل المعروف بابن اخي عجب وكان خرج يوما فاخذه المطر فقال
بدا الخراز يرش جلوده وكان بعض الفقهاء بها ابو زيد صاحب الثمانية وعبد
الاعلى بن وهب وابان بن عيسى قد توقفوا عن سفك دمه واشاروا الى انه
عبث من القول يكفي فيه الادب • وافتى بمثله القاضي حينئذ موسى بن زياد فقال
ابن حبيب دمه في عنقي أيشتم ربا عبدناه ثم لا ننتصر له انا اذا لعبيد سوء
ما نحن له بعابدين وبكى ورفع المجلس الى الامير بها عبد الرحمن بن الحكم الاموي •
وكانت عجب عمة هذا المطلوب من حظاياه واعلم باختلاف الفقهاء فخرج الاذن
من عنده بالاخذ بقول ابن حبيب وصاحبه وامر بقتله فقتل وصلب بحضرة
الفقيهين • وعزل القاضي لتهمته بالمداهنة في هذه القصة ووبخ بقية الفقهاء
وسبهم • واما من صدرت عنه من ذلك الهنة الواحدة والفلتة الشاذة ما لم
تكن تنقصا وازراء فيعاقب عليها ويؤدب بقدر مقتضاها وشنعة معناها
وصورة حال قائلها وشرح سببها ومقارنها • وقد سئل ابن القاسم عن رجل
نادى رجلا باسمه فاجابه لبيك اللهم لبيك قال ان كان جاهلا او قاله على
وجه سفه فلا شيء عليه • قال القاضي ابو الفضل وشرح قوله انه لا قتل
عليه والجاهل يزجر ويعلم والسفيه يؤدب ولو قالها على اعتقاد انزاله
منزلة ربه لكفر هذا مقتضى قوله • وقد اسرف كثير من سخفاء الشعراء

ومتهميهم في هذا الباب واستخفوا بعظيم هذه الحرمة فاتوا من ذلك
بما ننزه كتابنا ولساننا واقلامنا عن ذكره ولولا انا قصدنا نص مسائل حكيناها
لما ذكرنا شيئا مما يثقل ذكره علينا مما حكيناه في هذه الفصول • واما ما ورد
في هذا من اهل الجهالة واغاليط اللسان كقول بعض الاعراب • رب العباد ما
لنا وما لكا • قد كنت تسقينا فما بدا لكا • انزل علينا الغيث لا ابا لكا
في اشباه لهذا من كلام الجهال ومن لم يقومه ثقاف تاديب الشريعة والعلم
في هذا الباب فقلما يصدر الا من جاهل يجب تعليمه وزجره والاغلاظ عليه
عن العودة الى مثله • قال ابو سليمان الخطابي وهذا تهور من القول
والله منزه عن هذه الامور • وقد روينا عن عون بن عبد الله انه قال ليعظم
احدكم ربه ان يذكر اسمه في كل شيء حتى يقول اخزى الله الكلب وفعل به
كذا وكان بعض من ادركنا من مشايخنا قلما يذكر اسم الله تعالى الا فيما يتصل
بطاعته وكان يقول للانسان جزيت خيرا وقلما يقول جزاك الله خيرا اعظاما
لاسم الله تعالى ان يمتهن في غير قربة • وحدثنا الثقة ان الامام ابا بكر الشاشي
كان يعيب على اهل الكلام كثرة خوضهم فيه تعالى وفي ذكر صفاته اجلالا
لاسمه تعالى ويقول هؤلاء يتمندلون بالله جل وعز وينزل الكلام في هذا تنزيله في
باب ساب النبي صلى الله عليه وسلم على الوجوه التي فصلناها والله الموفق •

فصل

وحكم من سب سائر انبياء الله تعالى وملائكته واستخف بهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)